الأهرام

المصدر : الحياة

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٩

موسكو تحذر من محاولات للايقاع بينها وبين العرب

انفجار جديد في روسيا يفجر اتهامات متبادلة بين اليهود

□ استمر مسلسل العنف في روسيا وقتل ١٧ شخصاً في انفجار وقع صباح امس في مدينة فولغودونسك الجنوبية.

واتهم الثري اليهودي المقرب من الكرملين بوريس بيريزوفسكي كبار المسؤولين في الدولة بـ«الخيانة» ونفى ان يكون قدم اموالاً الى الاسلاميين في القوقاز. واتهم رئيس المؤتمر القومي اليهودي فلاديمير غوسنيسكي بـ«التواطؤ» مع هؤلاء، بينما حذرت وزارة الخارجية من محاولات «الايقاع» بين موسكو والعرب.

□ *موسكو - جلال الماشطة*

■ أسفر انفجار شاحنة مفخخة قرب عمارة سكنية جنوب موسكو امس الخميس عن سقوط ما لا يقل عن ١٧ قتيلاً واصابة ٣١٠ آخرين بجروح نقل اكثر من مئة منهم الى المستشفيات.

وهذا الاعتداء الخامس من نوعه في روسيا منذ مطلع الشهر الجاري. وكان انفجاران سابقان اسفرا عن سقوط اكثر من ٢٠٠ قتيل. وتوجد في مدينة فولغودونسك حيث وقع الانفجار الاخير، محطة نووية ومصنع لانتاج معدات نووية. وتوجهت الى المكان فرقة من خبراء لجنة الطاقة الروسية للتاكد من سلامة المنشآت النووية وأكدت ان مفاعلاتها خالية حالياً من الوقود النووي.

واجتمع الرئيس بوريس يلتسن فور سماعه النبأ مع رئيس الحكومة فلاديمير بوتين. وأكد ان «لدينا ما يكفي من القوة للقضاء على الارهاب». الذي قال ان القائمين به يهدفون الى «بث الرعب والهلع» بين المواطنين.

وعقد بوتين اجتماعاً لمجلس الوزراء دعا خلاله الى «اقتلاع جذور الارهاب» واتهم المسؤولين عن معالجة الاجرام بـ«الجبن».

وذكر ان غرورهم يشجع الارهابيين على «الوقاحة». ودعا الى حملة «واسعة وحازمة» هدفها التصدي لأعمال العنف.

حملة غير مسبوقة

وجاء ذلك في وقت تجري في جميع انحاء روسيا حملة غير مسبوقة تشمل البحث في اقبية العمارات وسطوحها. وجرى اعتقال آلاف من «المشتبه بهم» وغالباً ما تكون البشرة السمراء «دليلاً» كافياً لاقتياد اي مواطن الى مركز الشرطة.

وشملت الاعتقالات مواطنين عرباً يعملون في اسواق تجارية في العاصمة الروسية. وافرج عن غالبيتهم ولكن طلب منهم تسجيل اقامتهم رسمياً او مغادرة روسيا.

موسكو والعرب

وتحفل الصحف التي يسيطر عليها رجال اعمال يهود بمقالات مناوئة للعرب والمسلمين، اضافة الى اتهامات مباشرة لعدد من الدول بمساعدة «الارهاب الشيشاني». وللتخفيف من هذه الحملة، وجهت وزارة الخارجية دعوات الى عدد من الصحافيين الروس لحضور لقاء «غير رسمي»، تحدث خلاله مسؤولون طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم. واكد احدهم انه لا توجد اي دلائل تثبت «تورط» جهات رسمية في الدول العربية والاسلامية. ولكن لم يستبعد وجود «منظمات سرية» تقدم دعماً للارهابيين.

وزاد ان العالم العربي «له موقع مهم» في السياسة الخارجية الروسية ولهذا «لا يجوز الايقاع بينه وبين موسكو».

وطلب يلتسن من وزير الخارجية ايغور ايفانوف امس بذل مزيد من الجهود للتعاون مع الدول الاخرى بهدف مكافحة الارهاب. واكد الوزير اثر اللقاء انه سيعمل على «غلق قنوات الدعم للعصابات العاملة في شمال القوقاز». وكشف مصدر رفيع المستوى في الوزارة ان ايفانوف وجه رسائل الى نظرائه في الدول الاسلامية، اشار فيها الى ان «الارهاب والتطرف» يشكلان خطراً لا على روسيا فحسب بل على الدول التي توجد فيها مثل هذه المظاهر.

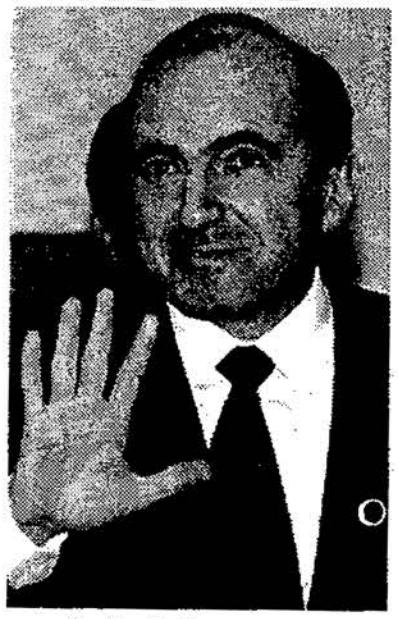

بوريس بيريزوفسكي (ا ب)

اليهود

وغدت الانفجارات «صواعق» هزت الحياة السياسية. وجرى تبادل اتهامات خطيرة بين عدد من اقطاب الجالية اليهودية في روسيا. اذ بثت قناة «ان. تي. في» مكالمة يفترض انها جرت بين بيريزوفسكي واحد «زعماء المتطرفين» الشيشانيين مولواي اودوغوف طالب خلالها الاخير بتسريع ارسال ٢,٥ مليون دولار لدعم المجموعات التي توصف بانها ارهابية.

وفي الوقت نفسه، اشار الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الى ان الاعمال الارهابية والتحركات العسكرية في داغستان، هي من تدبير «اشخاص يأتون الينا حاملين اكياساً من الدولارات ضمن مسرحية عنوانها: «الافراج عن رهائن كانوا خطفوا بناء على طلب من الاشخاص اياهم».

ورغم ان مسخادوف لم يذكر اسماء الا ان بيريزوفسكي كان لعب الدور الابرز في «الافراج عن الرهائن».

وعقد البليونير اليهودي الذي كان نقل الى المستشفى لاصابته بمرض اليرقان، مؤتمراً صحافياً اكد فيه انه ما زال يحتفظ بعلاقات مع الشيشانيين، لكنه وصف المكالمة الهاتفية بانها «تركيب قذر». واتهم رئيسي الحكومة الروسية السابقين يفغيني بريماكوف وسيرغي

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ستيباشين ومسؤولي اجهزة الأمن والاستخبارات بأنهم «خونة».

وذكر انهم لم يحركوا ساكناً لمنع العمليات الارهابية التي قال انها سوف «تستمر امداً طويلاً» وتوقع ان تشمل محطات نووية.

واتهم الثري اليهودي فلاديمير غوسينسكي صاحب شركة «ان. تي. في» ورئيس المؤتمر القومي اليهودي، بالتواطؤ مع الشيشانيين. وقال ان الاخير اعترف له شخصياً بوجود «علاقات خاصة» بينه وبين الشيشانيين وان التلفزيون الذي يملكه اتخذ موقفاً محابياً لغروزني اثناء الحرب وذلك «ليس لوجه الله».

واعلنت قيادة «ان. تي. في» امس انها سترفع دعوى قضائية ضد بيريزوفسكي، كما اكد بافل غوسيف رئيس تحرير صحيفة «موسكوفسكي كمسمولتس» التي نشرت نص المكالمات الهاتفية ان ضابط الأمن الذي سجلها «اغتيل بطلب من الذين رصدت احاديثهم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الشيشان. ففي ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٥ أصدر الرئيس الراحل المرسوم الرقم ١٦ في شأن تشكيل «فصائل الفدائيين» الذين يراد لهم أن يمارسوا الكفاح بلا هوادة ضد «أعداء الشعب الشيشاني وأعداء الإسلام» في كل أرجاء المعمورة. ولم يكن دودايف يقصد الإسلاميين المتطرفين، بل يريد مقاتلين محترفين ومدربين جسدياً وعقائدياً. وبعد مقتل دودايف واصل تنفيذ الفكرة شامل باسايف الذي توسعت اتصالاته الشخصية مع جهات معينة في بعض الأقطار العربية وتركيا وباكستان وأفغانستان. وكلف «عمر بن الخطاب»، الذي قاتل تحت إمرة باسايف، بتنفيذ المشروع، يعاونه في ذلك ٤٠ مدرباً من بلدان عربية وإسلامية.

ومعروف ان اسامة بن لادن كان من أوائل ممولي هذا المشروع، إلا أنه لم يتفرغ له آنذاك لانشغاله بأفغانستان. وبعدما أحكمت «طالبان» قبضتها على معظم الأراضي الأفغانية، تضاءل اهتمام ابن لادن بها، فوجه أنظاره إلى البقعة الإسلامية الساخنة في القوقاز الروسي. ومن جهة أخرى لوحظ ان «طالبان» بدأت تغازل الولايات المتحدة، وطبيعي ان يتضاءل حسن الضيافة الذي أبدته طويلاً حيال ابن لادن المتفضل عليها. ويعود اهتمام ابن لادن بشمال القوقاز إلى كون الشيشان أكثر أماناً بالنسبة إليه من أفغانستان التي تتعرض لضغوط أميركية من أجل تسليمه. فمن الصعب عليه أن يجد ملجأ أكثر اطمئناناً وامناً في الأقطار الأخرى، ذلك ان روسيا، التي تعتبر الشيشان جزءاً من أراضيها، لا تمارس هناك أي تأثير فعلي على ما يجري فيها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى لن تقدم الولايات المتحدة على قصف الأراضي الروسية من أجل ابن لادن مثلما فعلت في أفغانستان. ومهما يكن من أمر، فإن ابن لادن، كما أفاد مصدر مطلع في العاصمة الشيشانية غروزني، زار الشيشان سراً في تموز (يوليو) الماضي قبيل بدء الأحداث الحالية في داغستان، وأمضى أسبوعاً في ضيافة «عمر بن الخطاب» في معسكر سعد بن ابي وقاص، وكان راضياً على سير التدريب ومهارة المجاهدين.

وتتحدث وسائل الإعلام الروسية كثيراً عن ابن لادن من دون أن تذكر عنه شيئاً ملموساً على وجه التحديد، وهي تؤكد أنه لم يعد العدو الرقم واحد للولايات المتحدة وحدها. فإن معطيات الاستخبارات تفيد أنه بدأ يحارب روسيا مثلما في الثمانينات، وأنه ساعد الانفصاليين الشيشانيين بالمال والرجال، وان جهات أمنية وإعلامية تقفت أثره في داغستان، ويتوقع أن ينتقل قريباً (أو أنه انتقل بالفعل) من أفغانستان إلى الشيشان ليشرف شخصياً على العمليات القتالية في القوقاز وعلى التفجيرات في العمق الروسي.

ويبدو للمتتبع في موسكو ان اسامة بن لادن بات أكثر من رجل من لحم ودم ونقود. إذ يتخذ منه المسؤولون الروس ذريعة لتبرير اخفاقاتهم وينسبون إليه ورجاله كل ما يحدث في البلاد من الكوارث، اللهم إلا الزلازل والسيول. وكلما حدث انفجار ارهابي في مكان ما يضاعفون الحراسة وكأنما لم يكن هناك موجب للحراسة قبل الحادث في بلد يخوض حرباً ضروساً ضد الإسلاميين المتطرفين، ويجري تحقيق صوري في الانفجارات من دون أن يعثر المحققون ولا مرة حتى الآن على المذنبين. فالانفجارات الأخيرة في موسكو أودت بحياة أكثر من ٢٧٧ شخصاً. ويؤكد بعضهم ان طريقة التفجير شبيهة تماماً بتفجير مسكن الضباط من ٥ طوابق في مدينة بويناكسك في داغستان، حيث لقي ٦٤ شخصاً مصرعهم بينهم ٢٣ طفلاً.

لقد باتت روسيا تواجه الارهاب على نطاق واسع في عقر دارها. فقبل تفجير العمارتين في موسكو دوى انفجار رهيب في متجر ضخم تحت الأرض جنب جدار الكرملين، وعثر في أماكن متفرقة من العاصمة على سيارات مفخخة وعبوات ناسفة أمكن نزع فتائلها في اللحظات الأخيرة، ولا أحد يعلم ماذا سيجري بعد يوم أو يومين. وأعلن الحداد في جميع أرجاء روسيا على أرواح ضحايا بويناكسك وموسكو ولا نسمع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية